Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنود في ثكنة واحدة، من أبناء الأشراف، وأبناء العامة، ومن سكان الرّيف، وأهل المدن، فامتزجت الألسنة، وتقاربت طريقة التعبير المستعملة في القصور والأكواخ[٤٧].

وبهذا يتحقق معنى التواصل والتوافق بين الأساليب البلاغية من ناحية، وبين الأنماط البلاغية والحياة والحضارة من ناحية ثانية، وبين الرموز البلاغية ومدلولاتها من ناحية ثالثة.

ولكي يتمّ هذا الارتباط الوثيق بين الرمز والدلالة، بينت الاسم والمسمى، ولكي يصبح الرمز الصوتي أداة مرنة لتبادل المعرفة، ولتحقيق التفاهم بين أعضاء المجتمع الواحد، يجب أنْ تتكرر التجربة الحسّية، أو النفسية المؤدية إلى هذه المعرفة مراراً كثيرة، وعلى عيّنات مختلفة مما يمكن أن يدخل في نطاق هذه الدلالة[٤٨].

ولذا فإن اللفظة المفردة لا يكاد يكون لها معنى؛ وإنما تكتسب الألفاظ معانيها وشخصياتها من خلال الكلام المركب، والمواقف التي يُقال فيها هذا الكلام[٤٩].

ويُشترط أن يكون وراء النُطْق الصوتي ما يُسمّى بالحاجات: وهي البواعث الاجتماعية، والنفسانية، والفكرية للتعبير، فالجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ) يرى أنّ اللغة ليست مخارج الحروف فقط؛ وإنما هي القوة الإنسانية الإردادية المفكّرة المُعبِّرة في مجتمع[٥٠].

فالتغيير الصوتي الذي يطرأ على نُطْق بعض الألفاظ والصّيغ، والتوسع

---

٤٧ ـ اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة. د. حسن ظاظا، ص ١٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.

٤٨ ـ السابق: ص ٣٥.

٤٩ ـ نفسه: ص ٣٩.

٥٠ ـ نفسه: ص ٤٥.